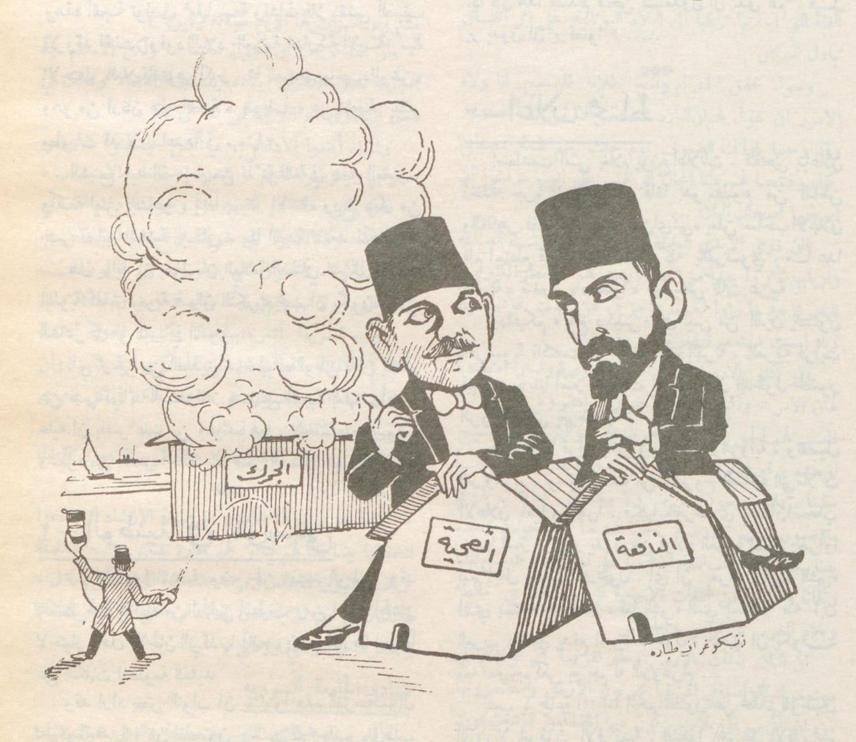
العدد ٤٨

ثمن العدد
خمسة غروش

الاحد ٢٩ ايار ١٩٢٧

الأحرار المصوّرة

أموال البلاد بين السرقات والحرائق



وزير النافعة — كيف يا دكتور !!... إنشالله تكون مبسوط ؟ مثل ما انت نظفت الصحة، نحن نظفنا النافعة...

وزير الصحة — عليم الله يا سيد احمد . إجا الجمرك، نظف قد الأثنين..



١ – شاعرية الشيخ البستاني

اعرف العلامة الشيخ عبد الله البستاني لغوياً مدققاً ، بل أعرفه حجة في اللغة يرجع اليه المشتغلون فيها اذا اختلفوا على كلمة . ولكنني –واستميحه عذراً– لا اعرفه شاعراً تترنح لشعره الاعطاف اذا أنشد

تشكلت في بيروت لجنة للاحتفال بالعلامة البستاني . وهذه اللجنة تواصل عملها بهمة ونشاط فلا ينقضي الصيف الا وقد اقبلت وفود البلاد العربية لمشاركة الامة في الاحتفاء بالعلامة اللغوي الكبير . فما للصديق صاحب «الوطن» وهو من اركان هذه اللجنة « يقوطب » على اللجنة بنشر مطويات قد لا تساعدها في مهمتها ؟.

الشيخ عبد الله إمام من أئمة اللغة في هذا العصر ، ولكنه ليس بشاعر . فماذا يريد الاستاذ وديع عقل من نشر قصائد العلامة البستاني ، بينما اللجنة تستعد لتكريمه ؟

هل يريد ان يقول ان العلامة البستاني ضم الى مقدرته اللغوية كفاءة شعرية ؟ وان التكريم يجب ان يكون للبستاني الشاعر كما هو للبستاني اللغوي ؟

انني ارجو من الصديق صاحب « الوطن » ان ينقطع عن نشر قصائد البستاني لئلا يفسد على اللجنة عملها . وأقترح عليه ان ينشر علينا من قصائده هو ، لانه شاعر مطبوع ، وشعره من الشعر الخالد . اما شعر البستاني فليسامحنا فيه

❁❁❁

٢ – الوطنية في الموسيقى

تهتم الحكومة اللبنانية بوضع لحن للنشيد الوطني . وقد شكلت لجنة مختلطة من الجنس اللطيف ومن الجنس الخشن لاختيار اجمل الالحان التي قدمها الملحنون ، واكثرها انطباقاً على الكلمات المنظومة للنشيد

وقد اراد بعض النواب ان يغتنموا هذه الفرصة لسؤال الحكومة عما اذا كان الملحنون وطنيين ام اجانب . وطلب بعضهم ان يكون اللحن وطنياً لا اجنبياً . وخاض النائب اميل ثابت غمار المعركة ايضاً فتكلم على طريقته

ووقف وزير المعارف فقال ان الموسيقى ليس لها وطن فاللجنة تختار اللحن الموافق دون الالتفات الى جنسية صاحبه وهذا قول حكيم . لان الموسيقى لا تعرف وطناً ولا وطنية فهي نغمات توحيها الآلهة الى ارباب الفن . فاذا كان واضع الموسيقى أجنبياً وكانت الحانها مؤثرة في النفس منطبقة على الفن فهل ثمة ما يمنع جمالها؟ نعم ان للشرق موسيقى خاصة تختلف عن موسيقى الغرب ، ولكن ليس ما يمنع الغربيين ان يضعوا لحناً شرقياً ، طالما هم مقيدون بكلمات عربية وبحر شعر عربي

ثم ان آلات العزف التي يعزف بها الملحنون انما هي آلات غربية تعزف الحاناً شرقية تحت اصابع الموسيقيين الوطنيين . فهل يريد بعض النواب – لتكون الموسيقى وطنية– ان نحمل الطبل والمزمار ، والربابة والدف ، لنؤلف منهم « اوركسترا» وطنية ؟

اذا كان هذا قصدهم فنحن مستعدون ان ندق لهم ، فهل يريدون ان يرقصوا ؟ .....

❁❁❁

٣ – اعلان مختلط

اصطدمت امس بغلام يوزع اعلانات ، فنفحني بإعلان أخذته جرياً على العادة ، فاذا هو مطبوع من الباطن والظاهر . فقلبته لأعرف عن اي شيء يعلن صاحب الاعلان فلم استطع قراءته لانه مطبوع كله بالفرنسوي ، ما عدا « قرنة » صغيرة « دحشوا » فيها بعض كلمات عربية .

وداعيكم « بائع دبابيس» اي ليس من الذين يحسنون الفرنسوية فاكتفيت مرغماً بقراءة « القرنة » العربية فرأيت فيها اسم « سنما أمبير » وتحت الاسم اسعار الدخول لحضور الروايات التي يعرضونها .

هذا كل ما قرأته بالعربي . اما اسم الرواية ، وتفصيل البروغرام ، وسوى ذلك من الشروح الضافية التي ملأت الاعلان باطناً وظاهراً ، فكلها بالفرنسوي . فكأن اصحاب « سنما امبير » لا يريدون من اولاد العرب الا ان يقرأوا اسم المحل واسعار الدخول ، أي ان يعرفوا اليهم الشيء الذي يستفيد منه السنما . اما الشيء الذي يستفيد منه ابن العرب ، الذي يدفع اجرة الدخول ، فيجب ان يكون معه مترجم لكي يترجم له البروغرام ...

عيب يا جماعة !!! اما انكم تعلنون عن محلكم للوطنيين الذين لا يعرفون الافرنسية ، فضعوا لهم على الاقل اسم الرواية التي تعرضونها على هؤلاء الوطنيين الفلاحين ... واما انكم تعلنون للوطنيين الذين يعرفون « الفرنجي » وللافرنج انفسهم، فعندئذ تكون اسعار الدخول بالعربي على البروغرام الفرنجي « رقعة » غير ضرورية . . . . لان حضرتكم موجودون في باريس ... والعربي كخ ...

على المكشوف

٧٠ الف ارمني الى سوريا

لا تزال اشاعة نقل سبعين الف ارمني الى سوريا ولبنان تتردد على الافواه . مع ان دار الانتداب دحضتها في بيان صريح . ولكن انباء تركيا واقوال بعض الصحف الانكليزية تشير الى ان الاشاعة صحيحة ، وان المفاوضات تدور حول هذا المحور ، وان الارمن الذين سنشاهد وجهم الكريم هم الفئة التي ابعدتها تركيا الى البلاد اليونانية على اثر اتفاق تبادل السكان

وسواء تحقق الخبر ام وضح بطلانه فليسمح لنا ولاة الامور ان نقول لهم ان البلاد شبعت من الارمن بل أتخمت . وقد رحبنا باولئك الضيوف يوم حلت بهم نقمة مصطفى كمال وفسحنا لهم بيننا المجال الرحيب على انهم ما لبثوا ان اصبحوا اصحاب البلاد ...

فان ذوي الايدي العاملة من الوطنيين وابناء الصناعة واربابها تأثروا جداً من زحام الارمن لهم ، فاضطر الكثيرون للهجرة بعد ما رأوا انفسهم عاجزين عن كسب قوتهم في ديار امست مستعمرة للغريب

ولو اكتفى الارمن بان يستعمروا سوريا ولبنان اقتصادياً لهان الامر ، ولكن هؤلاء الاخوان استعمرونا حتى سياسياً فامسى لهم الحق بالانتخابات كالوطنيين . والضربة انهم نسيج لوحده ، فيرفضون الاندغام بالوطنيين ويقفون منا موقفاً سلبياً ، فلا يدرسون لغتنا ولا يهتمون بادابنا ، بل هم متعصبون للغتهم الارمنية تعصباً شديداً ، ووجودهم وحده بيننا ينذر بان تتغلب اللغة الاعجمية على لغة البلاد فتصبح لغتنا رطانة وخليطاً من اللغات الاجنبية كما هي الحال في مالطه وبلاد المغرب في تونس والجزائر

ان البلاد ضاقت بالارمن ، وخير لفرنسا ان توفدهم الى مستعمراتها الواسعة في افريقيا يحرثون الارض ويستثمرونها من ان تأتي بهم الى بلاد يسرقون فيها اللقمة من فم شعب يموت

الادغام القضائي يلفظ الروح

لم يبق من فرد في هذه البلاد الا وقد وثق بموت الادغام القضائي . فان واضع الادغام نفسه ايقن فساد مشروعه والقضاة الفرنسويون الذين يقيمون العدل في لبنان لمسوا بايديهم علة ذلك الادغام غير القابلة الشفاء

والمجلس النيابي حكم مرتين بافلاس ذلك الادغام ، ففي المرة الاولى رفضه رفضاً باتاً بالاجماع ، وفي المرة الثانية انتصرت فيه الفئة القليلة على الفئة الغالبة لان النواب المنتصرين لتصديق الاعتماد المطلوب للادغام لم يبلغوا في مجموعهم ١٦ نائباً وهو العدد المطلوب لتصديق المشاريع المطروحة على المجلس النيابي

وبعد كل هذا الفشل هل يطيب للدولة المنتدبة ابقاء مشروع اظهرت لها الايام سيئاته وعيوبه ؟

ان القضاء يجب ان يكون سليماً . ولكن الادغام في اجازته لغتين مختلفتين يذهب بسلامة القضاء ويطيل في اجل الدعاوى مع الترجمة من لغة الى لغة

ولماذا أقاموا الادغام ؟... أليس ليضمنوا للاجانب حقوقهم وليعوضوا عليهم ما فقدوه بعد الغاء الامتيازات ؟

فان يكن هذا هو القصد من وجود الادغام القضائي فانا نرشد ولاة الامور الى طريقة ترفع عنهم لوم الاجانب ، وتضمن لهؤلاء الحقوق التي يبتغونها والتي يخافون ان تهضم عليهم ، ولا تهدم منطوق المادة السادسة من وثيقة الانتداب

وهذه الطريقة أشرنا بها منذ فكرت الدولة المنتدبة بالمحاكم المختلطة فطلبنا ان تبقى المحاكم وطنية خالصة وان يعين قضاة اجانب يجلسون على مقاعد الحكم في كل دعوى يكون احد المتقاضين فيها اجنبياً

فلا يرى رجال الانتداب ان هذه الوسيلة تصون القضاء عن عيوب كثيرة ؟...

واذا حرص ولاة الامور على مهمة الارشاد التي جاءوا لتحقيقها بيننا قلنا لهم لتكن لهم ادارة تفتيش واسعة السلطة تراقب شؤون القضاء وترشد القضاة الى مكامن الخلل ، فذلك اولى من ان يتدخل الانتداب حتى في اصغر القضايا واحقرها بين وطني ووطني

شهادة الجامعة السورية

أقام بعض الطلاب المصريين ضجة كبرى حول شهادة الجامعة السورية وذهبوا الى انها غير مقبولة وطلبوا الى زملائهم ان ينسحبوا الى بلادهم . وقد علمنا ان القائمين بهذه الحركة انما هم من الذين حسبوا المعهد «مصبغة» يدخلونه فيخرجون منه حملة شهادات دون ان يبذلوا أي مجهود فلما خاب سعيهم أقاموا عليه هذه الحملة

صفحة الادب

الصخر الباكي

الصخر متربع على بساط الرمل لا يبدي ولا يعيد

هناك على الشاطىء البعيد جلس الصخر على الرمل الناعم مديراً وجهه الى البحر . راسخاً طوداً تتكسر عليه الامواج وتتقطع دونه اعناق الأيام والليالي

في كل يوم يغسل البحر وجهه فينقي عنه الاوضار

وفي كل يوم تقبل الشمس صفحة خده الكالح فيجافيها نائياً . فتحرقه أشعتها المحرقة ثم يشهد مصرعها كل مساء فترسل اليه سلامها المغضب وتتوارى عنه محنقة في لانهاية الافق

يجلله المساء بظلاله المتكاثفة كأنما يحتضنه بذراعيه ويضمه ليذيبه في خبايا غيوبه

وتطلع عليه النجوم باسمة . ويغازله البدر مؤنساً ويحنو عليه الليل ندياً . ترقص عليه أشباح الليل . وتطيف به خيالات الاماني وتستذري به الاحلام النافرة والارواح الهائمة

الصخر متربع على بساط الرمل لا يبدي ولا يعيد

يصمت رائعاً كما يصمت الليل والغاب . تخاطبه الامواج فلا يجيب . وتناديه الرياح فيلبث مبهوتاً ساكناً

تطبق عليه الظلمات المتراكمة فلا تروعه شياطينها المتناكرة ان تبسم له الاشعة فلا تهزه الأنفاس السارية في النسيم

تراه مقعياً كالاسد الوثوب . متحفزاً كالنمر الحذر . تياهاً بقوته فخوراً بعزته . كانما جثم في السرور والنعيم . وغرق في سكرات استغنائه عن الناس فهو متكافىء عظيم . وكأن حاجاته خارجة عن طوق المألوف او هي دون ادراك العقول فلا يدري أهو سعيد ام تاعس . باسم ام عابس . ذلك لغز فوق المدارك فلا سبيل الى حله

هذا ابو الهول وكل صخر ابو الهول

الصخر متربع على بساط الرمل لا يبدي ولا يعيد

رويد غلوائك ايها الجبار العنيد . هل قعد بك الشوق الى بطن الارض التي لفظتك نارها فانت غريب مستوحش . ام أزريت بكل بهجات الكون الحائمة عليك فانت تحن الى بهجات ابدية لا تعرف عنها شيئاً . ام راعك الابد وانت تقطع مسافاته قاصراً دونك الموت . عاجزاً عنك البلى . وهل انت فتى في ريعان الشباب ام شيخ محدب رجلاه في القبر ماذا علمك تعاقب القرون . وافادك تآكل الاجيال . أي الآفاق تعرف وأي قرارات هبطت . هل خرجت عن حدود الزمان ففي أي حدود دخلت . او شخصت عن ابواب الحياة فعلى أي ابواب وقفت

ما تضم احشاؤك الحجرية وماذا يدور في رأسك الصلد؟ كيف تختلج اوصالك الهامدة وتنبض عروقك الصلبية . هل ترانا فتعرفنا كما نراك ونعرفك

الا اننا اشقياء ولا نملك في الشقاء الا الشكوى . اننا بؤساء في معرقتنا اننا بؤساء . تمنينا الآمال الذهبية وهيهات ان تحقق وتشوقنا آفاق الغيوب المترامية وهيهات ان تدنو ويبرد لنا غليل . يأكل لحومنا وتشرب الاحزان دماءنا وانت كما انت لايبلغ الألم منك ولا تمد اليك الاحزان يداً

اذا كنت لا تسمع ولا ترى ولا تحس ولا تفهم فليتنا كلنا مثلك ولا تمنى لك ان تصير مثلنا

❁❁❁

الصخر متربع على بساط الرمل لا يبدي ولا يعيد

هذا سمير العزلة وانيس الوحشة . اذا الجت بي الاحزان وتضاعفت عندي الاشجان يممته رجاء العزاء والسلوى . فألفيته في جلسته زاهياً جميلا . اسند اليه ظهري المتعب . وألقي عليه جسمي المثقل . فاشعر انه يرحب بي فيغفل البحار والنسمات والرمال والاشعة ليلتفت الي.

اسرح آمالي اليه على تموجات الارواح . وانشر آلامي واحزاني على نغمات الامواج . تسافر بي خيالات الحياة الى شواسع الآباد ويقف بي البؤس على عتبات الغيوب. فأطوي كشحاً على الضعف والعجز . وتسقط بي الحقائق جملة على حضيض المادة كما يخدر النسر اصيبت مقاتله

تتوقف الآمال عند حدود الامكان فتنفذ البدوات وتضيق الحدود فيطيح الزمان بالآمال

لا تغريني بوارق المنى حتى تبتلعها مهاوي الظلمات ولا يفسح لي البحر صدره الرحيب حتى تقرني الذرة في زوايا الضيق . والقلب يخفق يأساً . والصدر يتنفس شقاء .

❁❁❁

الصخر متربع على بساط الرمل لا يبدي ولا يعيد

باكرته مرة وقد اكتحل جفن المشرق ببرود الفجر فألفيت الليل قد كلل جبينه بالندى ذارفاً عليه دموع الكون التي صعدتها الشمس الى اجفان الصباح . ثم طلعت ربة النور تضاحك الاكوان فما تناولت اشعتها هذه القطرات . ولا تسربت حرارتها الى هذه الدمعات

حرت بالصخر وحار الصخر بي . نظر الي بلا عينين ونظرت اليه بعينين جامدتين . لبث هادئاً هامداً ولبثت حانياً متوجعاً . رأيت القطرات ترشح منه فايقنت انها دموعه صاعدة من جوفه . انقلبت عنه وقد طاشت حصاتي وتناولني الوجوم والذهول الا انني وجمت وذهلت لاني رأيت الصخر يبكي ..

خليل شيبوب

من زوايا التاريخ

غرام بيتهوفن نابغة الموسيقى

أهدى الكاتب الفرنسي اندريه دي هفسي الى المكتبة – التي ينوون انشاءها لجمع ما كتب عن حياة بيتهوفن – مجلداً عنوانه « بيتهوفن في حياته الخاصة »

وقد أسعد الحظ مؤلف ذلك المجلد بالاطلاع على رسائل تيريزا – كونتس برانزيك – التي كانت هي وجيوكاردي بين صديقات بيتهوفن وفي طليعة من اوقف النابغة عليهن اعجابه وحبه

ومع ان الكاتب دي هفسي عثر على مستندات جديدة تكشف الغامض في علائق بيتهوفن مع هاتين الفتاتين الجميلتين فان الخطاب الذي وجد في اوراق نابغة الموسيقى بعد وفاته معنوناً الى محبوبته الخالدة لا يزال سراً مبهماً لم يحل بعد

ولا يستطيع احد القول هل وصل هذا الخطاب الذي يفيض حباً والذي ظل محفوظاً ٢٦ عاماً الى صاحبته ام لم يصل ورغماً من البحث والتنقيب في المستندات لم يتيسر الوصول الى معرفة تلك التى كان بيتهوفن يقول عنها « ملاكي وكل حياتي » شأن قبر موزارت الذي لم يعرف مقره الى اليوم .

وفي صرح اسرة برانزيك القائم في « بالسلافا » بالمجر توجد صورة تمثل الاميرتين الصغيرتين تيريزا وجوزفين وهما في ريعان الشباب ولكلتيهما شعر اسود وعينان سوداوان واطراف رخصة لدنة وكانت تيريزا الكبرى ولها كتف أعلى من الاخر

وكانت جدتها وهي الامبراطورة العظيمة ماريا تيريزا ولم يكن عمرها يزيد وقتئذ على واحد وعشرين عاماً حين قدمت المرة الاولى الى فينا تصحب والدتها وأختها وحينما استقرت تيريزا في جولدن دراغون تعارفت الى بتهوفن الشاب وسرعان ما اعجب اعجاباً شديداً بمواهبها الموسيقية وأخيراً صار مدرساً لها في هذا الفن وقد ابتدأت علائق الصداقة بينهما بعواطف علنية واعجاب جلي وكان يزورها يوماً بعد الاخر فيلبث في تدريسه لها كل يوم نحواً من أربع او خمس ساعات واكتتبت الكونتيس الارملة لاظهار اول قطعة موسيقية لبتهوفن ولم يكن من المستطاع ظهورها بلا اكتتاب وبنفوذ الكونتيس اشترك كل النبلاء المجريين في هذا الاكتتاب

وكتبت تيريزيا عن بتهوفن مذكرتها اليومية تقول « لقد تحالفنا على الصداقة حتى الموت » !!

وقد تزوجت (جوزفين) الاخت الصغرى بالكونت دانتي وكان فناناً في الخمسين من عمره ولكنه نفي من هولاندا على أثر حادث مبارزة وبديهي ان زواجهما لم يكن سعيداً البتة ولا أمر ما كان غيوراً جداً على زوجته ولكن دارهما كانت مصدر الموسيقى الشجية والالحان العذبة. ولأول مرة عزفت في تلك الدار القطع الموسيقية التي وضعها بيتهوفن وكانت الكونتيس « جيوليتا جيوكاردي » تشهد بعض هذه الحفلات الموسيقية وهي وقتئذ في السادسة عشرة من عمرها وابنة عم فتيات برانزيك وقد اقبلت من كريمونا فاشعلت نيران الفتنة في افئدة الحاضرين كلهم برشاقتها وجمالها

ولكن لمن كتب بيتهوفن رسالة حبه التي تتقد كلماتها « هل كتبها الى تيريزا أم لاليصابات ام لجيوليتا ؟ من الحقائق الثابتة ان في الخريف التالي صارت جيوليتا خطيبة الكونت وزوسلاف جالنبرج وهو شاب في السابعة عشرة من العمر ثم سافر الاثنان بعد الخطبة الى نابولي فصعق بيتهوفن

ويظن الكاتب الفرنسي « دي هيفسي » ان جوزفين هي معبودة بيتهوفن فان زوجها الكونت « دانتي » توفي بداء السل فازوت أرملته الشابة مع اطفالها الستة محتجبة عن المجتمعات والاحتفالات .

وهو يرى أيضاً ان « تيريزا » قد شغلها حب آخر فقد كتبت في مذكراتها اليومية ما بين سنة ١٨١٨ و ٨٢١ عبارات تشير الى حب سري اذ قالت « أنت يالدويج ، يا من وقع اختياري عليك من بين مليون رجل بل بين مائة مليون لتكون انت واحدي دونهم ! »

أما البارون « ستاكلبرج » فقد هجر « جوزفين » فظلت وحيدة باطفالها الستة حتى توفيت سنة ١٨٢١

ولم تكن تيريزا قد تزوجت البتة فتبنت هؤلاء الاطفال وتولت تعليمهم بنفسها . وصارت فيما بعد مؤلفة اذ كتبت كل مذكراتها عن التعليم وهو موضوع كانت تهتم به كثيراً وسرعان ما قضت حياتها في تدريب الصغار بل وهي التي أنشأت أول روضة للاطفال في اوربا

ولو انها كانت تقدس كل كلمة ترد عليها من بيتهوفن فمن العجائب انه لم يبق لدى تيريزا خطاب واحد مما كتب بيتهوفن اليها فان هذه المجموعة الثمينة من رسائله قد سرقت من ابنة اختها وسارقتها هي احدى الوصيفات بالاشتراك مع زوجها

وكانت الاسابيع الاخيرة من حياة تيريزا وقفاً على ذكرى صديقها الذي أحبته حباً جماً

ومن عجب انها كتبت بخط يدها هذه النبوءة

« لقد جاء بيتهوفن قبل اوانه . وسوف لا تفهمه الا الاجيال المقبلة . لقد كان رسولا »

وعادت جوليتا الى فينا مع زوجها الكونت جالنبرج . فكانت مثال الجمال في عصرها . ولطالما قالت في كهولتها عن بيتهوفن « لقد كان معبودي ولكنه كان دائماً رث الثياب ! »

السيد عبد القادر بن غبريط

نشأته — الدور السياسي الذي لعبه في مقدرات المغرب الاقصى — اخلاقه وعلومه — مؤلفاته

بقلم الصحافي المعتزل وديع افندي كرم

تربطني بالسيد عبد القادر بن غبريط رابطة ولاء ترجع الى عشرين عاماً مضت، وله علي فضل. فكان سروري بزيارته سوريا عظيما اذ اتاح لي الحظ اليوم ان اعرفه للاصقاع العربية الشرقية ليس فقط كمؤسس للمعهد والمسجد الاسلامي بباريس، بل كما عرفته منذ عشرين سنة الى اليوم رفيقاً ترجماناً في سفارة فرنسا بطنجه، وقنصلا ووزيراً في رباط الفتح، ورحالة يجوب الاقطار الشرقية لعقد اواصر الرابطة العربية حول مؤسساته الاسلاميه في باريس

السيد عبد القادر بن غبريط في العقد الخمسيني ولد في القسنطينة من اعمال الجزائر ودرس فيها واستقدمته الحكومة الافرنسية الى مزاولة وظيفة ترجمان بوكالتها السياسية بطنجه عام ١٩٠٠ وعرفته هناك سنة ١٩٠٤ حينما ذهبت مراسلا لبعض الصحف المصرية بمؤتمر الجزائر الخضراء

عرفته والمغرب يومئذ يتمخض بحوادث جمة والدول واقفة لبعضها بالمرصاد تتنازع النفوذ وتتسابق الى خطب ود السلطان. والمغاربة نافرون من الدولة الافرنسية. واثقون بالامبراطور غليوم الذي قال عند زيارته طنجه يومئذ تلك الكلمة التاريخية التي كانت من اسباب الحرب الكبرى وهي: «لا اريد ان اعرف المغرب الا مستقلا» فكان المغرب فيما بعد تحت حماية فرنسا

وكانت وظيفة الترجمان بالسفارة بطنجة اشبه بالترجمان في القنصلية ببيروت قبل الحرب. وكان في سفارة المانيا ترجمان سوري وكذلك في سفارة امركا واسبانيا. وكانت وكالة فرنسا نافرة من السوريين لما كان يقوم به اولئك التراجم من المشاكسة والمعاكسة لنفوذها وخدمة نفوذ مراجعهم السياسية ومع هذا وذاك نظر السيد عبد القادر الي نظرة عربية ملؤها الاخلاص الذي يشعر به العربي لاخيه بين الاجانب وأخذ بيدي فكنت رفيقه. وبفضله وبسعيه أسست جريدة «السعادة» ومشينا بها يداً بيد مدة ست عشرة سنة.

كان مؤتمر الجزيرة بعدئذ. فلعب الشاب ابن غبريط فيه دوراً سياسياً وتمكن من مودة وكلاء السلطان وعقد أواصر الولاء بينهم وبين وكلاء دولة فرنسا.

وأخذت مواهبه السياسية تتجلى. فمضى في عمله الكبير مقتنعاً من نفسه بأن موالاة الدولة الافرنسية أنفع للسلمين في تلك البطاح نظراً لانتفاف نفوذها بهم من الجزائر وتونس ووجد وزراء المغاربة به وسيطاً خلوصاً لدى الدولة الافرنسية فوثقوا به كما وثقت السفارة بترجمانها الشاب

رقي بعدئذ الى رتبة نائب قنصل شرفاً. ثم الى رتبة قنصل وكوفيء بالوسامات العديدة الى ان وقعت الحرب بين عبد العزيز وعبد الحفيظ وبفضل دهائه السياسي تمكن من عواطف عبد الحفيظ بعد انتصاره على اخيه وحمله على توقيع معاهدة الحماية الافرنسية للمغرب حقناً لدماء المسلمين ورحمة بتلك الامة التي ضربت بها الفوضى فاخذت تتقاتل والفتنة تسعى فيها ولا سلطة تحفظ الامن وتحجب الدماء.

ولما اعتزل عبد الحفيظ الملك متنازلا لاخيه مولاي يوسف السلطان الحالي عهد مولاي يوسف الى السيد عبد القادر بن غبريط بوزارة التشريفات وكان مستشاره الاخلص وصديقه الوفي وما زال الى الآن

وترقى في سلك القنصلية الافرنسية الى ان بلغ رتبة وزير مفوض شرفاً. ويحمل الآن على صدره وسام جوقة الشرف من رتبة قومندور

***

السيد عبد القادر بن غبريط عالم فاضل لا يحب الدعوة ويستحي من المديح. له ولع بالموسيقى الشرقية. وقد جمع الالحان الاندلسية ورتبها مبوبة. مغرم بالتمثيل العربي فلا عجب اذا رآه القوم وهو في هذه البلاد يتردد على المراسح العربية حيث تمثل الروايات. مؤلف في فن التمثيل وقد مثلت رواياته بباريس وكان الاقبال عليها عظيما. متضلع من اللغة الافرنسية تضلعاً جعله في مصاف علمائها الاعاظم. وله في اللغة العربية رسائل مفيدة نهج بها نهج العصريين اليوم وهب بكتاب الجزائر على نحوها والاقلاع عن القديم المبتذل

ابن غبريط متوكل

ما دهمته كارثة، ولا فوجيء بحسود، ولا عضته انياب غيرة الا تجالد وصبر. وكان اقرب الى التسامح منه الى الحقد. أب حنون على اولاده. يصاهر اليوم اكابر المسلمين في مراكش من عمال وامناء. كنت اذا دخلت معه الى داره يجمع اولاده العشرة فيداعب ويلاعب الى ان تطمأن النفوس الصغيرة، وبعدئذ يصرفهم الى حضن الوالدة وينصرف الى مقابلة زواره. ومن المشهور في المغرب ان بيت ابن غبريط محجة الزوار

له خلق قد لا يتجمل به الا كبار الرجال فهو عطوف

على صغار المستخدمين ساع في نجحهم سامع لشكواهم معز لمقامهم بين الاعاظم والكبراء . ومبدأه في ذلك ان النفوس اذا عززتها عزت . وان ذللتها ذلت . وكم سمعته يقول خذ بيد الصغير فيكبر ، فإما يينع فيخضر او ييبس فيهشم

ابن غبريط عصري

وقد يتبادر الى ذهن القارىء ان الرجل المحكي عنه من علماء الاسلام المتعصبين عفواً على سبيل العادة والتقليد ، لا لعمري فهو اشهر من ان يعرف بباريس في الهيئة الاجتماعية الراقية فهو ألطف نكتة في قاعات القصور الكبرى ، واضج حديثاً في الاندية السياسية . وأسمع نصحاً في وزارة الخارجية الافرنسية . رفيق الوزراء الحاليين منذ الصبا . رفيق العمل والاسفار والبعثات العديدة في اقطار العالم .

ابن غبريط صديق

اشتهر ابن غبريط بصداقته المتينة . ولربما كان هذا المبدأ اساس نجاحه وهي خلة كبار الرجال . ما جالسته مرة الا وفدت عليه مئات الرسائل كلها متوجة باسم الصديق العزيز . لا ينسى صديقاً في حزن ولا فرح . ولا كربه ولا رخاء . يعزي ويهنىء بعاطفة خالصة من كل رياء . يلتمس لاصحابه من اصدقائه ويعضد مساعي محبيه في سبيل النجاح . يعطي عن سخاء لمن التجأ اليه . اذا كان اليوم غير واسع الثروة فلعذر له عند نفسه انه هو كريم

هذه صورة الرجل طبق الاصل وفي ملامحه الاندلوسية وبياض وجهه وازرقاق عينيه ما يدل على سمو اخلاقه وحسبي ان اقول انه كان اجمل شاب في افريقيا الشمالية واعظم رجل نبغ فيها في العصر الحاضر

انتشار التدخين

ظهرت احصائية عن محصول الدخان وصناعته بانكلترا في سنة ١٩٢٤ ومنها يتبين ان عادة التدخين قد انتشرت كثيراً بين الشعب الانكليزي بحيث استهلك في العام المذكور من الدخان اكثر جداً مما استهلك في سنة ١٩٠٧ واغلب الاستهلاك كان في اللفافات حتى لقد قلت الى جانبها كمية السيكار وتبغ الغليون ويبلغ معدل ما يدخنه الشخص الواحد من سكان انكلترا ثلاث لفافات في اليوم ولا ريب في ان كثرة المستهلك من الدخان ترجع الى انتشار عادة التدخين بين النساء ولكن الاحصائية المذكورة تقول بان السبب فيها هو اتساع نطاق الاعلان من الشركات وعن اصناف اللفائف

أندر طابع فى العالم

كلمة الى عشاق الطوابع

استلفت نظري في الاحرار المصورة (عدد ٤٧) قطعة عن اغلى طابع في العالم ذكر تم انه بيع بـ ٣٠٠٠ جنيه فلدى الطابع الذي اشرتم اليه هو « غينا الجديدة ٢ سنت قرمزي اللون » (١٨٥٠) . فهذا كان في مجموعة المسيو فراري (والمسيو فراري هذا يرجح ان اصله ايطالي وسويسري على انه كان يسكن فرنسا) فلما مات دفعت احدى شركات الطوابع بمجموعته ٣١٩٠٠٠ جنيه صفقة واحدة ولكن الحكومة الافرنسية اصرت على بيعها بالمزاد العلني فبيع الطابع الآنف الذكر (باريس : ايار ١٩٢١) بمبلغ ٥٢٥٠ جنيه انكليزي وكان صاحبه (فراري) قد اشتراه قبل ٢٦ سنة (أي سنة ١٨٩٥) بمبلغ ١٤٥٠ ليرة . وكان من طوابع تلك المجموعة طابع من جزاير هوايا (١٨٥١) ٢ سنت ازرق اللون بيع بمبلغ ٣٩٠٠ ليرة . على ان اندر طابع في العالم هو من غينا الجديدة ايضاً اصدر سنة ١٨٥٦ ، (١ سنت قرمزي اللون) لا يعرف غيره بيع في نيسان سنة ١٩٢٢ بقيمة ٣٥٢٠٠٠ فرنك (او اكثر من سبعة الآف ليرة انكليزية) وطوابع البريد فتحت امام الحكومات باباً للدخل كبيراً بعد ان اصبح تجميع هذه الطوابع فناً قائماً بذاته وقد انتبهت حكومة سورية (؟) لهذا الامر فاصدرت حتى الان (في سورية ولبنان وجبل العلويين) نحو خمساً وعشرين طبعة يندر ان استعمل منها طابع على غلاف وكل هذه اشتراها الجمعون في اقطار العالم فنرجو ان يكون ثمنها ثقيلا في الميزانية لينجو الشعب من بعض الضرائب .

ويظهر ان الطوابع النادرة قليلة جداً في البلاد الشرقية بالنسبة الى ما بين طوابع الغرب الا انني قد استحصلت في السنة الماضية على طابع فلسطيني (طبعة ١٩٢٢ ، ملیم واحد) بوشي معكوس ودفعت به ثمناً غالياً لعلمي بأن الحكومة البريطانية حريصة على ان لا يظهر في طوابعها وطوابع مستعمراتها اغلاط وقد سألت عنه اكبر شركة للطوابع (في لندن) فاجابت انها لم تر مثله ولعل بعض الجمعين قد رأى مثله او سمع عن مثله فيكتب لهذه الجريدة اذا تفضل او يكتب لي وبذلك يخدم فناً يخلق كل يوم لسوريا زبائن جديدين يشترون طوابعها

عمر فروخ



صفحة شعر

في ذمة الزمان

ودعي وادياً لنا وشبابا ... ان في ذمة الزمان الايابا
وانفضي عن جناحك اللهو يانفس ... وقومي نغامر الاتعابا

❁❁❁

إرغ يا نهر ما تشاء وأزبد ... فالقوي القوي نال الرغابا
حين لم ينفع البلاد رباب الشعر ... حطمته وعفت الربابا
يا بلادي هذا حطام ربابي ... فاستعيضي عن شدوه اخشابا

❁❁❁

وطني موطىء الغريب ولا ام ... لك منه حتى الحصى والترابا
ورده في فم الدخيل فما يمت ... ورداً الا وجدت سرابا
ملأت جونا العناكب نسجاً ... يوم بتنا للعنكبوت ذبابا
غربي يا سفين بي وابتاع يا ... بحر قلبي وذكرياتي العذابا
انا لو لم يغش عيني يأسي ... لم افضل على الشروق الغيابا
عمرك الله ان نسيت بلادي ... كيف انسى الارحام والانسابا
وصحابا ذوي مطامح سد الدهر ... في وجهها الفضاء الرحابا
قطبو الأوجه الصباح وألووا ... للرزايا المستحكمات رقابا
كم فتى تائق الى خفوات البحر ... يحتاح لجها جوابا
فهو ان يجنح النهار يعلق ... ببقيات شمسه الاهدابا
فكاني به يزجي وراء الشمس ... روحاً في صدره وثابا

❁❁❁

ايها العالم الجديد سلام ... من غريب نوى اليك اغترابا
دونك الشاعر الذي رق حتى ... قيل هيهات ان يروض الصعابا
ان من ثأر العظيمة في صدري ... عباباً يطوي اليك عبابا
انت انت المضياف لولاك ما كان ... سوى العرب يعرف الترحابا.

«فتى لبنان» شفيق معلوف

بين عالمين

ان في روحي شعراً ... يجهل النطق لسانه
كلما جاش بصدري ... لست أسطيع بيانه
فاذا يوماً تراني ... مطرقاً في وسط حانه
لا تنل صفو خيالي ... واترك الشعر مكانه
ذلك الصمت قصيدي ... مطلقاً فيه عنانه

❁❁❁

عالمي عنك بعيد ... يملأ الزهر جنانه
عالمي ضم حساناً ... عرفت معنى المجانه
عشقت في كل يوم ... دأبها الدهر خيانه
زهوها أطرب عيشاً ... من جادات الامانه
غبت عن عالم صحو ... فتمن صخر حسانه

❁❁❁

خلني ألهو فأني ... بعت بالكأس الرزانه
يظلم العيش اذا ما ... ابعدوا عني دنانه

صلاح اللابابيدي

شكوى

(عن الافرنسية) الى...

أشكو الى الغاب ما في القلب من ألم
والغاب يعرف آلامي واشجاني
ان هينم الريح في ادواحه وهناً
فزفرة الريح ترداد لأحزاني

❁❁❁

ويسمع النهر شكو الوجد يسعفني
بمدمع قد جرى في السهل والجبل
ويمسك الطير عن تغريده سحراً
كأنما الطير يبكي دارس الطلل

❁❁❁

ويهمس القلب آلاماً تبرحه
فيسمع الزهر همس الوجد والألم
وتحزن الزهر آلامي فينعشني
بعرفه الطيب المهدى مع النسم

❁❁❁

هل ترحمين فتى قد بات يؤلمه
وجد. فاصبح بعد البين ولهانا ؟
هذي الطبيعة في حزني تشاركني
وانت قتلتني هجراً وسلوانا

❁❁❁

قد كنت اسباب آلامي تعذبني
هل لا ترقين او تصغين للشكوى ؟
ففي ابتسامة عطف ترسمين على
ثغرك العذب لي شيء من السلوى

صور ... سليم ابو جمره

حملة الاقلام على المحك

ليته مسبوك بلغة الاجنبي

— كتاب «الحياة في لبنان» —

ليس الكاتب لنفسه ، بل هو لقرائه . وللقراء عليه حقوق اذا هو خرج عنها عزلوه ،والأصح اهملوه . فالكاتب في ادبه كالتاجر في بضاعته ، الاثنان يبيعان ، والرابح منهما صاحب البضاعة الجيدة الناعمة الخلابة

هل تريد ان تمتلك قراءك ؟ .. ان لك اليهم طريقاً واحداً ، هو ان تأتيهم بالجديد الطريف وبالاسلوب الظريف وبالروح الخفيف... حتى ولو كنت تحدث اليهم عن الكيميا والطبيعيات

انها لمواثيق يجب ان تعاهد القراء عليها . على ان هذه المواثيق اذا توفر بعضها في كتاب « الحياة في لبنان » فقد خلا منه بعضها ، بل خلا منه أهمها : وهو الجديد الطريف

وواضع كتاب «الحياة في لبنان » السيد توفيق حسن الشرتوني، ابن بيت له الصيت الطيب في عالم الادب العربي وقد وضع كتابه بعد غياب ثلاث عشرة سنة في المهجر ، وأول كلمة ارسلها على صفحات الكتاب قوله : «ليست صناعة الانشاء صناعتي ... » ومن المؤسف ان تؤيد معظم مواضيع الكتاب هذه البسملة او الفاتحة او المقدمة... فلك ان تختار اي كلمة شئت

ان الكتاب خليط من مقالات وسوانح بعضها يتفق والعنوان «الحياة في لبنان» وبعضها بعيد عنه غريب، لاصلة له بالحياة اللبنانية ولا رابطة ، وقد ابدع الكاتب في السوانح ولم يرتفع في مقالاته الاجتماعية واللبنانية عن المستوى الوسط فجاءنا بأقوال كنا نعرفها ، وبمقالات خالية من نضرة الجديد ونعيمه ، ان هي الا دروس عالجتها الاقلام طويلا وشبعت منها الآذان والعيون

يحاول الشرتوني في مقالاته عن الحياة اللبنانية ان يطبع امام ناظريك صورة حية عن ذلك العيش الهنيء البسيط الفريد الذي يعيشه ابناء لبنان القديم في جبالهم وأوديتهم... فلا تخطىء ريشته التصوير ، ولكنه لا يثير فيك ، وانت اللبناني العارف هذه الاطوار والحافظ تلك العادات، عجباً ولا اعجاباً ، فتتلو ما كتبه وانت في جمود لا تحرك ولا تتأثر ، وجل ما تقوله وانت تتلو الفصل بعد الفصل : « هذا صحيح !... »

ولماذا ؟ ... لان الكتاب يعرض امام عينيك مشاهد انت تبصرها في كل ساعة ، فلا تهتم بها وقد رسخت منك في الذهن . وقد تعودت النظر اليها كأنما انت تنظر الى امر عادي لا تستوقفك عظمته ولا تدهش لروائعه فانت منه مثلك من بيتك ، امسيت لاتفوتك شاردة من شوارده ولا ناحية من نواحيه

ولو كنت غريباً تقع منك العين لاول مرة على تلك المعالم لوقفت بامعان تتلمس اسرارها وتتفحص خوافيها . فالجديد له وهج وروعة . ومالك الا ان تذهب الى باريس فترفع بأبصارك الى «برج ايفل» يتماوج في الاعالي، فيأخذك الخشوع امام عظمة الفن وآياته العصماء ، بينا ابن باريس يمر بذلك البرج الحديدي ولا تحدثه النفس بأن يرمقه ، لانه امتزج بحياته . فأمسى يرى فيه اثراً لا يبهره ولا يجذبه الى الوقوف عنده بوقار واكبار ، فالعادة ذهبت بكل عاطفة اجلال في فؤاده لبرج من حديد يناطح السحاب

ولا نذهب بعيداً . فليحدثنا ابن دمشق عما يراه في الجامع الاموي الكبير ، وليخبرنا اللبناني عن الارز واخضراره ، انهما ليكتفيان باسماعنا بضع كلمات عن قطعتين نفيستين من بقايا الماضي ، بينا الاجنبي يطأطىء الرأس اجلالا امام هذين المولودين من بقايا العصور الغابرة ويكتب لنا عنهما المجلدات الضخام

ولو كتب الشرتوني كتابه بلغة اجنبية يوضح بها للاجنبي حياة لبنان وحياة القرويين في لبنان، لكان قراؤه يعدون بالالوف . فالاجنبي مشغوف بالشرق ، يستلذ معرفة اسراره ، فأنى تلفت فيه تملكه رونق الجديد . ولكن الشرتوني رأى ان يسبك كتابه بلغة بلاده فلم يحدثنا الا عما حفظناه غيباً ، على ان سوانحه تشفع بالكتاب، ونحن مع شكرنا له ان يكون اهتم بمستقبل وطنه وبلغة اجداده فانشأ على اثر عودته من المهجر كتاب « الحياة في لبنان » نسأله ماذا نستحقه عنده من الشكر وقد دللناه على وسيلة يستطيع بها ان يخدم بلاده اجل خدمة ، وان ينشر ألوف النسخ من ذلك الكتاب بنقله اياه الى لغة اجنبية ، فيستفيد ويفيد ، واننا لمكتفون من هذه الفائدة والاستفادة بكلمة شكر ، وبأقل من كلمة شكر ، ان نكن نستحق الشكر بعد هذا « التبخير »

كرم ملحم كرم

في كاليفورنيا بامبركا مخترع يواصل مجهوداته في اختراع آلات خاصة بالضوء والحرارة و خر ما توصل الى اختراعه عاكس للحرارة متى اتجه الى الشمس عكس حرارتها وحصرها بحيث يمكن استخدامها في طهي « طبخة » من اللحم وازيد من هذا ما يدعيه عن اختراع له آخر وهو يستطيع اصدار اشعة من الضوء يراها الانسان وهو على بعد ٤٤٥٠ ميلا عنها ؟!!





الطيار ننجسر

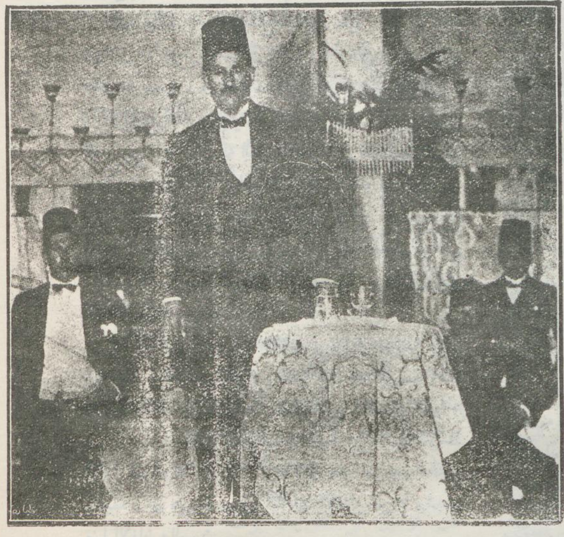
الذي انقطعت اخباره أثناء محاولته الطيران رأساً من فرنسا الى اميركا فوق المحيط الاتلانتيك

احد مشاهد حريق الجمرك ببيروت



السيد قدور بن غبريط

(انظر المقال عنه في صفحة ٦)



الدكتور عبد الرحمن بك شهبندر

وهو واقف في فندق الكونتننتال في مصر يلقي خطابه في الحفلة التكريمية التي اقامها له آل الحلواني يوم عاد من العراق





المرحوم الامير عز الدين الجزائري

الذي سقط قتيلاً اثناء المعركة الأخيرة في الغوطة وهو يظهر في الرسم فوق علامة x مع جماعة من تلامذة الكلية العلمانية يوم كان طالباً فيها



الطيار الاميركي لندبرغ

اول طيار احتاز الاتلانتيك بدون استراحة

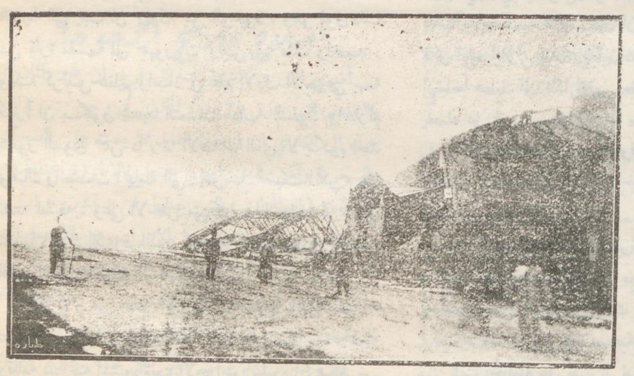


الوزارة اللبنانية الجديدة وهم من اليمين الى الشمال : السيد احمد الحسيني . الامير خالد شهاب . جورج بك ثابت . بشاره بك الخوري . شكري بك قرداحي . الدكتور سليم بك تلحوق . الياس بك فياض



الاستاذ فارس بك الخوري

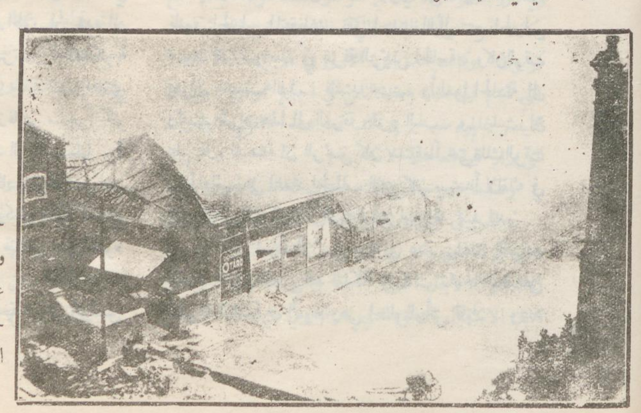
احد معتقلي اميون وقد اذنت له السلطة بالتداوي في أوتيل ديو



حريق الجمرك

النار تلتهم البنايات

في هاتين الصورتين بعض مشاهد حريق مستودعات الجمرك في بيروت . وقد كان لهذا الحريق تأثير كبير جداً على اقتصاديات البلاد لأن الخسائر جسيمة . وما زالت السلطة تحقق لمعرفة اسباب الحريق



الديموقراطية في قصور الملوك

نوادر الرئيس ولسون في قصر بكنجهام

الخروج على التقاليد — رفع الكلفة بين الملك والرئيس

عندما ذهب المرحوم الرئيس ولسن الى اوربا خالف عادة تقليدية جرى عليها كل رؤساء الولايات المتحدة السابقين ، وبموجب هذه العادة لا يجوز للرئيس ان يغادر ارض الولايات المتحدة طيلة مدة رئاسته. غير ان سفر الرئيس الى اوربا للاشتغال في تسوية مسائل الصلح لا يعد شيئاً بالنسبة الى زيارته لمدينة لندن ونزوله مع امرأته واتباعه ضيوفاً على ملك وملكة الانكليز في قصر بكنهام نظراً لصعوبة التوفيق بين مبادىء الرئيس وما يتوجب على نزيل قصر بكنهام اتباعه من التقاليد المرعية التي اشتهر الانكليز باحترامها والمحافظة عليها

ان ولسن رئيس جمهورية ديموقراطية لا تعترف بالملوك ولا تأبه لسلطتهم وتعتبر الملكية ضرباً من ضروب الخرافات القديمة التي يجب ان تزول من الوجود ، وهو فوق ذلك من قارة مقسمة الى جمهوريات وليس فيها ملك واحد . ولكنه كرئيس عظيم واستاذ في علم الادب الاجتماعي يهمه كثيراً ان يكون شديد التمسك بآداب السلوك واحترام شعور السوى ضمن دائرة الاعتدال الذي لا ينكره احد وهناك واجبات المجاملة التي يفرضها الضيف الكريم على نفسه لمضيفه ، وعلى الاخص متى كان هذا حليفاً كريماً وفي مقدمة الملوك الديموقراطيين كجلالة الملك جورج الخامس الذي اشتهر باللطف المتناهي

ومما يؤثر عن عدم اكتراث الامير كيين بالملوك هو انه عندما زار الرئيس روزفلت المانيا بعد انتهاء مدة رئاسته وقيامه بسياحته المشهورة نوى الامبراطور غليوم ان يستعرض امامه خمسين الف جندي ، وبما ان روزفلت كان ضابطاً في الجيش الاميركي كان ينتظر منه الامبراطور ان يقدم الى مكان الاستعراض في الوقت المعين وهو مرتد بزته العسكرية ولكن بدلا من مقابلة اهتمام الامبراطور بهذا المظهر الذي يدل على التقدير والامتنان جاء روزفلت متأخراً نحو عشرين دقيقة ومرتدياً ملابس الصيد التي استعملها في افريقيا فاستاء الامبراطور استياء شديداً وكاد يلغي الاستعراض بتاتاً غير ان اتباعه اشاروا عليه بالتؤدة وكظم الغيظ فانصاع لرأيهم تلافياً لما لا تحمد عقباه ولكنه خفض عدد الجنود الى خمسة آلاف فقط.

هذه حادثة قد يكون فيها دليل على حراجة مركز الرئيس ولسن في البلاط الانكليزي ولكن كما ان ولسن هو غير روزفلت فملك الانكليز يختلف كثيراً عن غليوم من حيث اخلاقه الشخصية والسلطة التي له في بلاده بالنسبة الى الحول والطول اللذين كانا لغليوم في المانيا . على ان الخوف لم يكن من استياء الملك والملكة وهما اعرف الناس بمبادىء الرئيس ولسن وأقدرهم على اقتبال نتائجها بكل رحابة صدر ، بل كان الخوف من استهجان حاشية البلاط والخدم الذين يقدسون التقاليد ويعتبرون مخالفتها اعظم جريمة يمكن ان يقترفها انسان. لذلك، أعد هؤلاء لاقتبال صدمات السلوك الديموقراطي برباطة جأش وقد برهنوا على مقدرة فائقة في تحمل المصائب العديدة التي انتابتهم مدة الخمسة الايام التي قضاها الرئيس في القصر ، وقد روت احدى الجرائد الاميركية شيئاً من الحوادث التي جرت اثناء تلك الزيارة نوردها للقراء على سبيل التفكهة :

في مقدمة المخالفات ان الرئيس في كل مخاطباته الرسمية للملك وفي احاديثه الخصوصية معه لم يوجه اليه مرة واحدة اللقب في مخاطبة الملوك وهو « ياذا الجلالة » بل كان ينعته بلقب « ايها السيد » في حين ان الملوك انفسهم لا يهملون ذكر اللقب الاول عند مخاطبة زملائهم . على ان الملك أبدى ارتياحاً عظيما الى هذا اللقب خيل معه الى الكثيرين انه يفضله على لقب « ياذا الجلالة » .

كذلك خالف الرئيس المألوف في الوليمة الرسمية التي اقامها له عميد مدينة لندن فانه خاطبه بقوله « ايها السيد » بدلا من « يامولاي »

ومما لهجت به الالسنة ان الرئيس خرج يوماً مع الملك وكانت رجل بنطلونه اليسرى مطوية واليمنى مسبلة وقد أخذ رسمه مراراً وهو على تلك الحال التي تدل على عدم اكتراثه بالهندام ولو كان بصحبة الملك .

كانت المحافظة على حياة الرئيس مدة وجوده في لندن متناهية وكانت أقل حركة تجري على مقربة منه تثير ظنون الحراس المتيقظين . ففي احدى الليالي سمع الحراس صوت نقر متواصل في غرفة الرئيس الخاصة ، وكان الوقت حوالي منتصف الليل ، فاشتد جزعهم وأبلغوا الحادثة الى رئيسهم فهرع هذا الى الغرفة وقرع الباب ، ولم يلبث ان علم بملء الدهشة ان الرئيس كان مستيقظاً حتى ذلك الوقت وهو دائب على اعداد الخطاب الذي كان مستعداً لالقائه في اليوم التالي اثناء الوليمة الرسمية التي اولمها له عميد لندن

ولم تكن امرأة الرئيس دونه في عدم مراعاة القواعد المألوفة فأنها لم تنحن قط للملكة بل كانت تبادلها التحية على الطريقة الشائعة بين العوام وهي احناء الرأس قليلا . وعند

توديعها للملكة في المحطة لم تنحن البتة بل اكتفت بمصافحتها بحرارة .

ومن الادلة على ان الملك والملكة كانا مرتاحين كل الارتياح الى رفع الكلفة الذي جرى عليه الرئيس وامرأته هو ان الملك جورج اغتنم فرصة حلول عيد ميلاد الرئيس وكان ذلك في ٢٨ كانون الاول سنة ١٩١٨ ، فخرج صباحاً قاصداً غرفته ، وحالما سمع الاذن بالدخول فتح الباب وقال : « اعاد الله عليك هذا العيد اعواماً عديدة » . في حين ان المألوف في مثل هذه الحالة انه اذا كان في القصر ضيف هو دون الملك منزلة وصادف عيد ميلاده اثناء الزيارة فقد يدعى للمثول امام الملك لكي يقتبل تمنيات جلالته الصالحة . واذا كان الضيف ملكاً أنبئ بأن الملك ينوي زيارته لتهنئته بالعيد فيستعد لاقتبال جلالته ببزته الرسمية، وفي الوقت المعين يأتي الملك وبصحبته الاتباع المقربون وتجري المقابلة الرسمية .

وكانت الكلفة مرفوعة الى درجة متناهية دون اقل مراعاة للمراتب فقد كان الرئيس يجلس في المركبة الى يمين الملك ويقتبل هتاف الشعب كأنه موجه اليه في حين ان المتعارف هو ان كل هتاف بحضور الملك يعتبر موجهاً للملك ولا يجوز لاحد اقتباله قبله، ولكن الرئيس كان على الدوام السابق الى رفع قبعته للجماهير وكان الملك يتبعه فيحيي الهاتفين التحية العسكرية .

ومصيبة المصائب في عرف رجال البلاط حدثت على أثر القاء الرئيس خطبة من احدى شرف القصر وكانت العائلة المالكة محيطة به . فبعد ان انهى الرئيس خطبته دخل الجميع الى القصر ولكن الجماهير أخذت تصفق وتصيح «ولسن» وكان بينها عدد من الجنود والبحارة الاميركيين الذين اخذوا يتسلقون الحواجز الحديدية علامة على استعدادهم للذهاب الى ولسن اذا هو لم يأت اليهم ، غير عابئين بتهديد البوليس وتحذيراته ، بحيث اضطر ولسن الى الظهور ثانية ولما كان بدخوله قد سار في المؤخرة فعند عودته تقدم الجميع وكانت تتبعه امرأته فالملك فالملكة فالاميرة ماري فالدوق اوف كونوت . وكانت هذه المرة الاولى في تاريخ المملكة الانكليزية التي تقدم فيها الملك احد الناس في اجتماع عمومي ، حتى ان القيصر غليوم نفسه لم يرتكب قط هذه المخالفة في كل المرات التي زار فيها العاصفة الانكليزية .

وعندما ظهر ولسن اشتد الهتاف فخاطب الجنود بما يأتي :

« ليس في نيتي ان افوه بخطاب آخر ولكن يهمني ان تعلموا كم انا احترمكم ايها الرجال الاشداء الذين جرحوا اثناء العراك لاجل الحرية المحبوبة واني اشكركم كثيراً من اجل الاستقبال الشائق الذي شرفتموني به وآمل ان يتمتع كل منكم بثمرة النصر الذي حارب من اجله بكل شجاعة »

ومما كان موضوع فكاهة لرجال البلاط الانكليزي ان خادمة السيدة ولسن وهي امرأة سوداء اسمها سوزي فاخرت خدام القصر بالآنية الذهبية الانيقة الموجودة في القصر الابيض وعند ما انتهأ امراة الرئيس على فخها وكذبها اعتذرت بقولها انها لم تشأ اظهار اميركا بمظهر الضعف ازاء انكلترا

وخلاصة القول ان سلوك الرئيس في اوروبا ادهش جماعة المحافظين على التقاليد القديمة فانه لم يفرق بين قصر بكنهام والفاتيكان فلم يجث للبابا الذي تنحني له كل الركب حتى ركب الملوك على اختلاف معتقداتهم ولكن حاشية البابا ايضاً قابلت مخالفة الرئيس بالابتسام واغتفرتها له

ولما كان الشيء بالشيء يذكر نقول ان زيارات الملوك لرومية اصبحت في الاعوام الاخيرة نادرة تفاديا من الوقوع في مأزق حرج يصعب التخلص منه فالاولية في ايطاليا متنازعة بين الملك والبابا وتمييز الزائر بينهما من العقد التي لا يفضل احد الاشتغال في حلها

اصلاح ملامح الوجوه !

أصبح الان في استطاعة كل فرد ان يختار الملامح والتقاسيم التي تروق في نظره لتكون في وجهه !! .. ولقد يخيل الى القاري ان في هذا القول ما يبعث على الضحك والسخرية ولكن طبيب العيون يستطيع بالاطرزة المختلفة من العوينات (النظارات) التي يصفها لمن يستشيرونه ان يغير ملامح الوجوه ومظاهر الاعراب عن الاحساسات فيها . ومن الثابت ان هذه المظاهر تتوقف توقفاً تاماً على شيئين هما خطوط الوجه والعيون والمهرة من هؤلاء الاطباء يستطيعون ان يغيروا او يعدلوا اوضاع الملامح .

فلو وضع « زيد » من الناس على عينيه نظارة تكون عدستاها مستديرتين الا الحافة العليا منها فانها مسطحة مستوية لظهر محياه بمظهر الرزين الحكيم . بينما يستطيع تغيير هذا المظهر تغييراً تاما بحيث يكون دالا على فرط المرح باستعماله نظارة تكون عالية الحافة تتوازي مع الحاجبين ! ..

فوائد منزلية

– تنظف ادوات الصيني بالبرافين مع مسحوق الصابون

– تمكن معالجة الصداع الحاد بوضع مكمدات من الماء الساخن على الجبهة

– لازالة البقع من على الاقمشة الكتانية تبلل مواضعها ولا تغسل بالصابون ويوضع عليها مسحوق الطباشير لتدعك به جيداً

محكمة الادباء العليا

المنعقدة للنظر في شؤون الادباء والمتأدبين

خلاصة محضر الجلسة الماضية

انفضت الجلسة الماضية عن تأجيل محاكمة الاستاذ فلكس فارس لان الرئيس اميل افندي ثابت «حرد» من الاستاذ خاف وكيل الدفاع بما انه اعترض على صلاحية المحكمة وطلب رد الرئاسة . وقد رفع الاستاذ فلكس فارس اعتراضاً على محاكمته بهذه الصورة أحيل الى غرفة المستشارين لتنظر فيه وتعطي رأيها . وعندئذ تعقد المحكمة للنظر في ما تقرره الغرفة المشار اليها وتجري العمل بموجبه . وفي انتظار قرار الغرفة رأت المحكمة ان تستمر في عملها فأخذت من «جدول الاعمال» اسم المتهم الذي يلي فاذا هو الاستاذ عمر فاخوري فأحاله على المحاكمة »

محاكمة الاستاذ عمر فاخوري

فتحت الجلسة برئاسة سماحة الشيخ محمد الجسر . وكانت المحكمة غاصة بالجماهير . فدخل الاستاذ الدكتور عبد الله الباقي وجلس في كرسي النيابة العامة . ونودي على المتهم فحضر عنه الاستاذ صلاح اللبابيدي .

وتلا الرئيس اوراق إحالة الدعوى وسأل وكيل المتهم عن موكله فوقف الاستاذ صلاح اللبابيدي وقال :

استغرب جد الاستغراب ان تغتنم المحكمة فرصة غياب الاستاذ الزميل عمر الفاخوري فتعين له جلسة — على لغة المحامين — وتحاكمه — على لغة الصحافيين — أفلم يكن الأجدر بها ان تنتظر عودة الاستاذ فاخوري فتحاكمه ، بدلا من هذه المحاكمة الغيابية ؟

الرئيس — اين هو الاستاذ فاخوري من غير شر ؟ هل هو غائب عن المدينة ؟

محامي الدفاع — نعم . لقد سافر في رحلة علمية الى بلاد العرب . وقد يطول غيابه

الرئيس — رحلة علمية ؟ أية جمعية علمية أوفدته يا ترى ؟ وهل اصبح في أمتنا مثل هذه الهمة لايفاد البعثات العلمية الى بلاد العرب تنقب وتدرس كما يفعل الاوروبيون ؟

محامي الدفاع — لقد سافر الاستاذ الفاخوري في هذه الرحلة مع البارون أوبنهايم ...

الرئيس — اذن سافر مع بعثة اجنبية !! هذا معقول لان بلادنا لم تصل بعد الى هذه الدرجة من الرقي فتوفد البعثات لارتياد المجاهل في سبيل العلم

النيابة — إننا نطالب محاكمة الاستاذ الفاخوري لهذا السبب لانه هجر مكتبه وسافر ...

واذا بصوت رن في قاعة الجلسة ينشد بصوت رخيم . فالتفت الناس واذا بالاستاذ عمر الزعني يقول ،

ايدي وأيدو في المكتب لما سافر شاورني
قلت له روح انغرب لا تحمل ثقلي عني
الطقس جميل ... والهوا عليل ...
والليل طويل ... نعمة كريم ...

فصاح الرئيس غاضباً : ما هذا الانشاد في قاعة المحكمة ؟

الزعني — شيء عجيب ؟ أنشدنا خارج المحكمة اي في حفلة نقابة الصحافة ، قومتوا علينا القيامة ...وجئنا ننشد امام المحكمة فتمنعونا من الانشاد . ما هذا الاستبداد ؟ برا ما بنقدر نحكي . وجوا ما نقدر نحكي

الرئيس — المحكمة تطلب من عمر افندي ان لا يعكر عليها اعمالها بأناشيده وتحريضاته

الزعني — سكتنا يا سيدي . ويا اللي بالقلب بالقلب

النيابة العامة — اذا كان الاستاذ حنين يريد الدفاع عن شريكه الغائب فليخاطبنا بغير الانشاد ولو اننا من عشاق أناشيده

الاستاذ اللبابيدي — انا حاضر عن الزميل الفاخوري

الرئيس — الكلمة للنيابة العامة

النيابة — الاستاذ عمر فاخوري أديب مجدد . جمع الى الادب العربي الادب الفرنسوي فابتكر لنفسه أسلوباً تفرد فيه . ورغماً عن اشتغاله بالمحاماة فهو أميل الى الادب منه الى الشريعة . واني لأعلم انه لا يصدر كتاب في الادب ، من اية لغة كان الا وقد التهمه الاستاذ التهاماً وانزوى في عقر غرفته يطالعه بشغف

اللبابيدي — وهل في هذا ما يؤآخذ عليه ؟

النيابة — على انه بصفته محامياً قد أفرط في الانصراف الى الادب ، والزهد في المحاماة ، حتى انه لما عرض عليه البارون أوبنهايم ان يستصحبه في رحلته التي يقوم بها في بلاد العرب ، لم يتردد في القبول فهجر المحاكم وانطلق الى الصحارى ينتقل من واحة الى واحة ، مندفعاً مع سليقة الادب الكامنة فيه . فأنا اعتبر ان عمله غير منفق مع ما يجب ان يكون للمحامي من تعلق بمهنته . وأرى ان هجره دور القضاء في مثل هذه الاحوال انما هو فرار من الميدان فأطلب الحكم على الاستاذ الفاخوري بفسخ اتفاقه مع البارون

أوبنهايم ، وإعادته الى مكتبه مع الاستاذ حنين ... ليشتغل بالقانون ويهجر الادب

اللبابيدي – عجباً للنيابة تؤاخذ المتهم على فراره من المحاماة ، كأن النيابة تجهل حال المحامين ، وقد أصبحوا اكثر من المتقاضين، وان وقفوا في دعوى كانوا فيها مسخرين... هل يلام المحامي اذا هجر المحاماة وهو يرى ان «الزبون» اصبح اندر من الكبريت الاحمر ؟ ان المحامي مهما كان طلق اللسان يجد صعوبة في إقناع صاحب الدعوة ، فهل تنتظرون من الاستاذ الفاخوري وهو لا يتكلم الا بالتكليف ان يصطاد الزبائن ؟

الزعني – حط الفلوس بتجي العروس...

الرئيس – كفى مشاغبة يا استاذ حنين

اللبابيدي – ان الاستاذ الفاخوري قد أحسن صنعاً بهجره مكتب المحاماة ، فقد هزلت...

النيابة العامة – استغرب من الاستاذ اللبابيدي هذه اللهجة . فهل الادب اكثر عائدة من المحاماة ؟ ألم تر الى الادباء يطاردون الرزق مطاردة القناص للغزال فلايبلغونه إلا بشق النفس.؟ فهل في الادب مـا يغري حتى يهجر صاحبك المحاماة للادب ؟

الزعني – من الدلفة لتحت المزراب ...

الرئيس – رفعت الجلسة للمداولة

وفي هذه الاثناء اخذ الاستاذ اللبابيدي يجادل النيابة وتدخل الاستاذ عمر الزعني بينهما

واذا برجل قد حاذاه وسأله :

« ماذا تقصد بقولك فم الميزاب »

– اما لم افتح سيرة فم الميزاب

– حسبتك تتكلم عن قصيدة الملاط ؟

– الله يحنن عليك شو جاب قصيدة الملاط ؟

واذا بالحاجب ينادي – المحكمة...

فوقف الجميع وبعد ان استوى القضاة في مجالسهم نطق الرئيس بالحكم الآتي :

« حيث ان الاستاذ عمر فاخوري قـد هجر المحاماة ، وانصرف الى سواها

« وحيث انه لم يختر لنفسه حرفة أجدى من المحاماة التي هجرها

« وحيث ان الاعـذار التي أوردها محامي الدفاع غير كافية . فقد حكمت المحكمة على الاستاذ عمر الفاخوري بأن يعود الى مكتبه قبل ان يتوغل في بلاد العرب يستهويه الأدب حتى انه لينطلق باحثاً عن المكان الذي كان تقام فيه سوق عكاظ »

فاصبح الاستاذ اللبابيدي على هذا الحكم وخرج ومعه عنين ينشد « خليها على الله »

نوادر وفكاهات

تلفون...

تقابل عبد الرحيم بك قليلات والشيخ وديع حبيش ، وكان قد مضى عليهما زمن لم يتقابلا . فهجم الشيخ وديع على عبد الرحيم بك يريد تقبيله فاصطدم «الكرشان» ولم يستطع الشيخ إيصال فمه الى خد صاحبه

فضحك عبد الرحيم بك ضحكة هائلة وقال :

– المرة الثانية . تبقى جيب معك تلفون

***

مبالغات ....

ذهب لفيف من السياح الامركان لزيارة متحف لندن حيث جعل « الدليل » يشرح لهم بعض التحف الثمينة . ثم التفت اليهم وقال :

– انظروا هذا الكتاب . لقد كان ملكا لوليام الفاتح

فاجابه احدهم : لا غرابة في ذلك . ففي قريتنا باميركا يوجد الرسم الاصلي الذي وضعه المهندس الذي بنى سفينة نوح ! »

***

وطاف « دليل » بأحد السياح في متحف بأثينا فكان كل ما اطلعه على تحفة يقول السائح هذه عندنا منها . فتضايق « الدليل » وهو يعلم ان كثيراً من التحف غير موجود الا في متحف أثينا . وعاد في اليوم الثاني ووضع جمجمة قرب احدى الخزائن ولما جاء السائح أخذ يشرح له موجودات المتحف ولما وصل الى الجمجمة قال :

– هذه جمجمة أبينا آدم. فقال السائح وهذه عندنا منها في اميركا ...

عندئذ صاح « الدليل » وهو يكاد ينفلق من الغيظ : وهل كان لأبينا آدم عشرون جمجمة ؟ ...

***

بين المعلمة والتلميذ

المعلمة : هـل ضربك أبوك بالعصا عقاباً على ما فعلته أمس ؟

التلميذ : كلا ! قال ان الضرب يؤلمه أكثر مما يؤلمني .

المعلمة : ما اشد حنو ابيك !!

التلميذ : نعم .. وهو مصاب بالروماتيزم في ذراعيه الاثنين .

صفحة السيدات

تقييد حق الرجل في الطلاق

بمناسبة قانون الزواج المدني في تركيا

عقد كاتب في جريدة «السياسة» الغراء مقالا حول القوانين التي تضعها الحكومة المصرية لاصلاح الاحوال الشخصية خصوصاً ما يتعلق منها بالطلاق والزواج . وقد اصطدمت مشروعات الحكومة بمقاومة بعض رجال الدين فرأينا ان ننقل المقال التالي دليلا على اتجاه الرأي العام المصري في صدد مسائل للطلاق . قال الكاتب :

جاء في الانباء التلغرافية ان الاحصاءات الاخيرة دلت على ان عدد حوادث الطلاق في تركيا قد نقص نقصاناً عظيماً خلافاً لما هي عليه الحالة في البلدان الاخرى ويعزى السبب في ذلك الى القانون المدني الجديد الذي وضع حدوداً لحق الرجل في الطلاق

والذي لا شك فيه ان هذه النتيجة السريعة لتنفيذ القانون المدني الجديد في تركيا سيكون لها أجمل الأثر في الحياة الاجتماعية التركية . لان نقصان عدد حوادث الطلاق يدل على سير الحياة البيتية في طريق الاطمئنان والثبات . ومتى اطمأنت الحياة البيتية اطمأنت الحياة الاجتماعية عامة ، واستطاعت الامة ان تسير في طريق النهوض بأقدام ثابتة تحدوها الثقة في النجاح

واذا كان انصار تحرير المرأة في مصر قد سعوا الى تقييد حق الرجل في الطلاق فلم يكن من غرضهم ان يسلبوا الرجل حقاً منحته اياه القوانين الالهية كما يزعم بعض جهلاء المشايخ . فجوهر الدين صريح في الحث على الاحتفاظ بالحياة الزوجية سعيدة مطمئنة . واذا كان الطلاق قد أبيح فقد أبيح للضرورات . اما ان يترك استعمال هذا الحق غير مقيد ، يعبث به الرجل على ما تشتهي شهواته واهواؤه البهيمية فأمر تجل الدين عن ان يبيحه .

والذي نود ان نوجه اليه الانظار هو ان ترك حق الطلاق غير مقيد يجعل الحياة الزوجية قلقة غير مستقرة على حال ، ويغري الرجل لأتفه الاسباب بالتخلص من زوجه لأنه ما دام لا يوجد من يحاسبه على اسباب هذا التخلص . وكثيراً ما يحدث ان تصادف الرجل في اعماله العامة متاعب قد تؤثر في نفسه تأثيراً سيئاً يؤدي الى ضيق في صدره وكثيراً مايدفعه هذا الضيق الى ان يدخل الى بيته عابساً وقد يدفع طلب الاستطلاع امرأته لسؤاله عن اسباب كدره ، فيخرج به ضيق صدره عن دائرة المعقول ويخيل اليه ان ما هو فيه من متاعب منشؤه هذه الزوج . وقد يكون هذا الوهم كافياً لوقوع الطلاق . ولو ان حق الطلاق كان مقيداً لما تسرب هذا الوهم الى نفس الرجل بحال من الاحوال ولوجد في زوجه شريكة لها حق سؤاله عن اسباب متاعبه وعند ذلك يطمئن اليها ويحدثها بما في نفسه وقد يكون في تبادل الحديث بينهما ما يعين على تخفيف متاعبه

وفي تقييد حق الطلاق وازع طبيعي للرجل عن العبث بالرابطة الزوجية المقدسة لانه حين يشعر انه مطالب بتقديم الاسباب التي تحمله على الطلاق فأنه يحذر ان يبدو امام الناس بما يسيء سمعته ويظهر رجلا قليل المروءة او ظالماً فلا يقدم على امر الطلاق اذا كان لا بد منه الا بعد تفكير طويل . وهذا الحذر وحده كاف للوقاية من شر الغضب الطائر ومن الاندفاع وراء الشهوات الطائشة التي كثيراً ما تفسد الحياة الزوجية

❀❀❀

تشكو العائلة الاسلامية مر الشكوى من اضطراب الحياة الزوجية . ومتى تصدى جماعة منا للبحث في أسباب هذا الاضطراب.وانتهوا الى أنه مثلا عدم تقييد حق الطلاق أو ماشاكله من الاسباب ، ووجدوا من أحكام الدين ما يساعدهم على تقييد هذا الحق ورده الى حدوده المعقولة ، قام من مشايخ الدين ، الذين فطروا على ان يروا المرأة مجرد متاع للرجل يتصرف فيه على ما يشتهي ، فرموا أصحاب هذا المشروع بالخروج على أحكام الدين . يؤلمنا ذلك لا لأن لامثال هؤلاء المشايخ رأياً يجب الاعتداد به، ولكن لانه لا يزال يوجد من يحسب ان رأي أمثال هؤلاء يلزم أن يؤخذ في وضع مشروعات الاصلاح

لهذا نرجو الرجاء كله أن يسير الذين في يدهم تنفيذ المشروعات الاصلاحية في طريقهم بقدم ثابتة ، دون ان يفكروا في هذه الطائفة التي اصبحت لا هم لها الا مقاومة كل اصلاح بحجة أنه خروج على الدين .

حكاية العدد

بين عاطفتين

كان حليم مختلس الرقاد ، يمشي في غرفته مطرقاً منقبضاً. يشعل سيكارة تلو الأخرى ، ووجهه يبدو على نور القنديل الضئيل شاحباً مكفهراً . انه يفكر في تلك التي اغوته وسطت على فؤاده بل على كيانه باسره ، في هدى الذي جمعته بها المصادفة للمرة الاولى منذ اقل من شهر في منزل بعض معارفه ثم لقيها بضع مرات بعد ذلك فملكه حبها مع انه لم يكن خالي القلب

كان صاحبنا حليم في السادسة والعشرين من عمره . نال شهادة الطب في العام الفائت واستوطن بيروت لتعاطي مهنته فيها بعد ان قطع كل صلة بقريته في الشوف غير صلته بحبيبته دلال . وكانت دلال جميلة وديعة خفرة نشأت على عادات قومها في مراعاة الحشمة والصيانة واجتناب عشرة الرجال فغدا ذلك خلقاً فيها بغير تكلف . ولم يخفق قلبها لغير امها وابيها وزهورها وحليم — او الدكتور حليم حرصا على لقبه الجديد — .فأحبها هو لوداعتها ، لخفرها ، لشمائلها القروية اذ انه رغم تشربه روح التمدن الحديث ما برح شديد الغيرة على حشمة النساء . لم تفتنه دلال ، لم تثر فيه حباً حاراً ساحراً فأنى لقروية مثلها ان تجمع بين الوداعة والفتنة ، بين البساطة والسحر !! لكنه كان راضياً عن حبه لها لأئتلاف طباعها مع سجاياه الموروثة . غير انه بعد ان عرف هدى شعر بحب آخر يدعوه ، حب اشد واذكى من الاول يجتذبه اليها ولكن يفقده السكينة والراحة

اما هدى هذه فلم تكن بارعة الجمال لكنها خلابة ، خلابة بدماثة حديثها ، برخامة صوتها ، ببراعتها ،بدلالها ، بابتسامتها الفاترة الرقيقة ولم يكن من شأنها الحياء والخفر . فهي تبذل حبها كثيراً ولكن لا تبذله عفواً ولا تجود به رخيصاً . فكم تدللت على عشاقها وكم لوعت قلوبهم !!

ليست هدى تلك الفتاة الوديعة الحيية التي يتورد خداها خجلا عند محادثة الرجال ، ولا تلك الزهرة العطرة النقية التي لم ينشق عبيرها سوى نسيم الفجر ولم يتمتع برؤيتها غير اجفان الصباح . هي ليست « دلالا » التي عبدت «حليما» وعاشت كما رغب واشتهى ، لم يرقص فؤادها لسواه ولم تر سعادة بغير قربه . عرف حليم كل هذا ولذلك كان مضطرباً جزعاً . لم يجزع اسفاً على حبيبته دلال ورحمة بعواطفها اذا هو قاطعها ، بل جزع على نفسه من حبه الجديد . اذ كيف يستطيع وهو المتلهب غيرة ان يعشق مثل هدى ! انه لا يريد ان يحبها لكن قلبه عصاه ونشب في رأسه نزاع عنيف سلبه النوم وخلو البال

مرت ساعتان فانتصف الليل وتكاثف دخان اللفائف في فضاء الغرفة . فتح حليم النافذة فهبت نسمات باردة ذكرته بليالي القرية ، بنزهاتها ، بقمرها . وتراءت له دلال في ثوبها الابيض الناصع وخديها الورديين تخاطبه وتعاتبه على طول غيابه . تحركت عطفه عليها فارتمى على كرسي واغمض عينيه ليتملى من خيالها فاذا به سيتوارى ويحل مكانه خيال آخر ، خيال هدى ، هدى الخلابة بقامتها المستوية وخطاها الخفيفة المتوازنة . حاول ان يتخلص منه وينصرف بجميع افكاره الى دلال فلم يقدر . وكان قد قرسه هواء الليل البارد فنهض واقفل النافذة وعاد الى مجلسه يستعرض صور العشيقتين في ذهنه . يتمثل دلالا فيسكن الى حشمتها ووداعتها وجمالها ، لكنها لا تثير دمه الفتي ولا تسحره . فهي ليست فتانة أخاذة بالالباب . ثم يتمثل هدى بصورتها الفاتنة فتستفزه ويرقص لها كيانه ، لكن غيرته القاسية تأبى عليه ان يحبها فهي ليست مصونة كما يشتهي

اي داع يأبى وايتهما يختار ؟! لو كان لعقله ان يحكم لما تردد في اختيار دلال . غير ان عاطفته التواقة الى حب شعري ساحر يحمله الى النجوم ويفتح له ابواب الجنان تجذبه بكليته الى هدى . وكأنه تأكد انها قد تسلطت عليه ولم يعد في وسعه ان يرد عنه سلطانها ففارت غيرته وغشيه ألم عميق فأدنى كرسيه من الطاولة وألقى ذراعيه عليها ووضع رأسه فوقهما . واذ ذاك تبادر الى مخيلته ذكر عشاق هدى وجميعهم من اصدقائه ومعارفه ، فكاد يذوب غيرة وخجلا منهم . ثم ذكر الذين نقلوا اليه اخبار غرامها ، وذكر ما شاهده بعينه من طيشها ، فأحس ان سقف الغرفة قد هبط على راسه . فزفر زفرة ملتهبة وكاد يبكي بكاء الطفل لولا ان انتبه لنفسه وخجل من ضعفه . فانتصب واقفاً وصار يخطر مسرعاً في ارض الغرفة كانما هو يحاول ان يهرب من أفكاره ووساوسه . وقد خطر له في تلك اللحظة ان يعزم عزيمة ثابتة على نسيان هذه الضارية التي اثارت غيرته الشديدة وعكرت عليه صفو حياته . لكن هذا الخاطر ومض وميضا في ذهنه ثم احتجب من غير ان يترك اثراً فكأنه لم يظهر . وعلى اثره فجأة بدت له هدى جالسة بجانبه في ابهى صورة وأفتنها تحدثه بحديثها الموسيقي العذب الخلاب . وشعر بانها تترقب منه ان يكاشفها بحبه . فجمد في مكانه ، وقد نسي نفسه وغيرته واضطرابه ودلالا ، وبدأ يهيء حديث المكاشفة

ثم افتكر ان يقول — وكان ذا روح شعرية — : «عندما عرفتك اصبح لحياتي معنى غير معناها الاول . كنت اعمى فاريتني جمال الحياة . كنت اصم فسمعتني اناشيد الخلود لقد وهبتني سعادتي الضائعة . وها اني اهبك نفسي وحياتي بكليتها فهبيني قلبك وكوني لي وحدي . دعيني استأثر بك دون الناس جميعاً» وهنا اضطرب حليم اضطراباً شديداً فقد عاوده ذكر ماضيها ، ذكر غرامها السالف ، ذكر عشاقها واضطرمت غيرته اضطراماً لم يعهده من قبل . وكذلك اضطرم حبه وملك عليه عقله وروحه وشعوره فصاح :

« احبها احبها قبحها الله »

وظل جزعاً مؤرقاً حتى طلع الصباح

(غرزوز) نسيب بولس عازر

طمع طبيب في دوقة

— الطمع قاتل —

قص مسيو موريس فلوري عضو الاكاديمي الطبية الفرنسية في مقدمة كتاب وضعه حديثاً بعنوان «الطبيب» القصة الظريفة التالية :

قام الطبيب ديتيتران باجراء عملية جراحية لاحدى الدوقات ونجحت العملية نجاحاً تاماً وقامت الدوقة من مرضها معافاة سليمة

وجاءت الى عيادة الطبيب تؤدي له ما هي مدينة به من شكر وحمد وقدمت له كيس نقود دقيق الصنع من الحرير الغالي الثمن وقالت له :

— لا اجد ياسيدي الطبيب برهاناً يفي بشكري وحمدي لك سوى هذا الكيس الذي صنعته انا بيدي والذي أجد نفسي سعيدة بتقديمه الآن اليك

وكان الكيس يبدو خفيف الحمل صغير الحجم فلم يظن به الطبيب خيراً وقال لمحدثته غير مخف عليها ما في نفسه :

— حقاً يا سيدتي الدوقة ان الهدايا تستديم المودة لكن المثل المالي يقول ان المعاملة الطبية تدغم الصداقة الطبية وعلى ذلك فانت مدينة لي بمبلغ ٢٥٠ فرنك أجر علاجك .

فابتسمت الدوقة بسمة هادئة وفتحت الكيس وأخرجت منه خمس ورقات مالية كل منها قيمتها الف فرنك ووضعتها في حافظة نقودها ثم بسطت يدها بالكيس الى الطبيب وهي تقول

— لا يزال في الكيس الاجر الذي تطلبه ياسيدي .

شهادة النابغة في لبيد بن ربيعة

لقي النابغة الذبياني لبيد بن ربيعه وكان لبيد غلاماً فتوسم في ملامحه وكلامه شواهد الشاعرية ولما سأل عن محتد الغلام اجابوه انه ينتسب الى اشراف عامر من قيس. فقال له النابغة «ان عينيك لعينا شاعر افتقرض من الشعر شيئاً» فانشده قوله :

« ألم ترجع على الدمن الخوالي » فقال : «ياغلام انت اشعر بني عامر زدني» فأنشد :

« طلل لخولة في الرسيس قديم »

فضرب النابغة بيديه معجباً وقال : انت اشعر من قيس كلها لقد أكثر لبيد قرض الشعر في الجاهلية ولكنه اقل بعد الاسلام لانصراف الاذهان بعد الدعوة الى آيات وبلاغة القرآن الشريف ويقال انه لم ينظم بعد ظهور الاسلام غير البيت التالي

الحمد لله لما ينتهي اجلي حتى كساني من الاسلام سربالا

من لطائف العرب

سياحة الاخلاق

لما خلق الله الاخلاق قالت القناعة :
– انا اذهب الى الحجاز . فقال الصبر : وانا معك
وقال العلم :
– انا اذهب الى العراق . فقال العقل : وانا معك
وقال الكرم
– انا اذهب الى الشام . فقال العز : وانا معك
وقال الغنى :
– انا اذهب الى مصر . فقال الذل : وانا معك
وقال سوء الخلق :
– انا اذهب الى المغرب . فقال البخل . وانا معك
وقال حسن الخلق :
– انا اذهب الى اليمن . فقال الحلم : وانا معك
وقال الشقاء !
– انا اذهب الى البادية : فقالت المرؤة : وانا معك
وقال الفسق :
– انا اذهب الى الروم . فقال البغي : وانا معك

❀❀❀

من أقوال الخلفاء العباسيين

المتوكل :

– اذا خرج لك توقيعي بما فيه مصلحة للناس ورفق بالرعية فأنفذه ولا تراجعني فيه . واذا خرج بما فيه حيف على الرعية فراجعني فان قلبي بيد الله (قالها لوزيره)

– انما انا عبد الله . وان من صار الى التراب لحقيق بأن يتواضع ولا يتكبر

ومن اقوال المنتصر

لذة العفو اعذب من لذة التشفي ، لان لذة العفو تتبعها حميد العاقبة ، ولذة التشفي يلحقها ذم الندم .

– اقبح افعال المقتدر الانتقام

ومن اقوال المهتدي

– حق للانسان ان يحب الدنيا . منها خلق فهي امه ، وفيها نشأ فهي عيشته ، ومنها قدر رزقه فهي حياته ،وفيها يعاد فهي كفاته ، وفيها اكتسب الجنة فهي مبدأ سعادته . والدنيا ممر الصالحين الى الجنة ، فكيف لا تحب طريقاً تأخذ بسالكها الى الجنة في نعيم لا يزول

ومن اقوال المعتمد

– اذا عدم اهل الفضل هلك اهل التحمل

الزمان وعاء

قال الشيباني : اتانا يوماً ابو مياس الشاعر ونحن في مجلس فقال : ما انتم وما تتذاكرون ؟

فقلنا نذكر الزمان وفساده

قال ما احسنتم . انما الزمان وعاء ما ألقي فيه من خير او شر كان على حاله . ثم انشأ يقول :

اری حللا تصان على اناس   واخلاقاً تداس فما تصان
يقولون الزمان به فساد   وهم فسدوا وما فسد الزمان

الجمال عند العرب

قالت العرب :

– يستحسن في المرأة طول اربعة : وهي اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها .

وقصر اربعة : يديها وجليها ولسانها وعينيها (والمراد بهذا القصر المعنوي اي انها لا تبذر مالزوجها ، ولا تخرج من بيتها ، ولا تستطيل لسانها ، ولا تطمح بعينيها) .

وبياض اربعة : لونها وفرقها وثغرها وبياض عينيها .

وسواد اربعة : اهدابها وحاجبها وعينيها وشعرها

وحمرة اربعة : لسانها وخدها وشفتيها .

وسعة اربعة : جبهتها وجبينها وصدرها .

وصغر اربعة : فمها ومنخرها ومنفذ اذنيها وقدمها

الاحرار المصورة

اصحابها : سعيد صباغه ، جبران تويني . خليل كسيب

الاشتراك { في سوريا ولبنان ٣ ليرات سورية
في الخارج ليرة انكليزية واحدة

المدير المسؤول : جبران تويني

النزاع حول الادغام القضائي



الادغام القضائي بشكل «شدة» يحطمه المجلس فتحاول الحكومة ان « تلحمه »